ماليزيا و إندونيسيا
تطورات ما بعد الأزمة المالية فى جنوب شرق آسيا

كانت الأزمة المالية فى صيف ١٩٩٧ هى السبب المباشر فى ظهور العديد من المشاكل المكبوتة على السطح فى دول جنوب شرق آسيا، وأظهرت هذه الأزمة أيضًا الارتباط الوثيق بين السياسى والاقتصادى من جانب والداخلى والخارجى من جانب آخر ؛ حيث انعكست الأزمة المالية على الداخل وفجرت أزمات سياسية لا تزال دول جنوب شرق آسيا تمر بها حتى الآن، وأيضًا أظهرت الأزمة مخاطر العولمة المالية على الدول النامية وكيف تنعكس العولمة – التى هى ظاهرة عالمية – على داخل الدول فى صورة أزمات مالية واقتصادية وسياسية.

ولأن آسيا عامة والدول الإسلامية فيها خاصة تعتبر مجالًا حيويًا للأمة الإسلامية فإن دراسة تطور الأوضاع فى هذه الدول يصبح ضرورة للوقوف على مقدرات وفرص العالم الإسلامى فى المجال الدولى. خاصة وأن هذه الدول –ولا سيما ماليزيا وإندونيسيا– تعطى نموذجًا لما يمكن أن يكون عليه الحال عند أخذ الدول النامية بأساليب التطور الاقتصادى والسياسى، وتعتبر مختبرًا عمليًا لمقولة الارتباط الحتمى بين التنمية الاقتصادية على النمط الرأسمالى وبين نظام الديمقراطية الغربى.

كما تعطى لنا دراسة تطور الأوضاع فى هذه الدول تصورًا للأزمات التى يمكن أن يتعرض لها النمو فى هذه الدول سواء كانت أزمات اقتصادية مالية أو طائفية سياسية... إلخ.

ومن هذا المنطلق فسوف تحاول الدراسة الاقتراب من الوقوف على تطور الأوضاع فى ماليزيا وإندونيسيا من خلال محاولة الإجابة على بعض التساؤلات مثل:

- هل هناك علاقة بين الأزمة المالية التى هزت ماليزيا وإندونيسيا–ودول أخرى – وبين التطورات السياسية التى شهدتها هذه الدول فيما بعد ؟
- هل كانت الأزمة المالية هى السبب الوحيد فى أزمات ماليزيا وإندونيسيا أم كانت مجرد المفجر لأزمات ومشاكل مكبوتة؟
- هل كان الوضع سيختلف فى ماليزيا وإندونيسيا إذا حدثت مثل هذه الأزمات السياسية فى غير وقت الأزمة المالية ؛ بمعنى آخر هل هناك علاقة بين طريقة معالجة الأزمات المالية وبين المنحنى الذى اتخذته الأحداث فى الدولتين؟

وفى ضوء ذلك فإن الدراسة سوف تنقسم إلى قسمين:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

أولًا: ماليزيا

ثانيًا: إندونيسيا

وسوف نتناول تطور الأوضاع فى كل دولة من خلال:

١- تطور الأوضاع

٢- دور الأطراف والقوى الخارجية

وسيعقب ذلك خلاصة تتناول أثر هذه الأوضاع ومغزاها بالنسبة للعالم الإسلامى.

ماليزيا:

مثلت ماليزيا نموذجًا مختلفًا فى التعامل مع آثار الأزمة المالية حيث أنها رفضت اتباع سياسات صندوق النقد الدولى التى تنصح بترك الحرية لرأس المال دون تدخل الحكومة. ورغم نجاح حكومة ماليزيا نسبيًا فى تخطى آثار الأزمة المالية، إلا أن الأزمة المالية خلّفت ورائها أزمة سياسية تمثلت فى تفجر الخلاف بين مهاتير محمد رئيس الوزراء ووزير خارجيته أنور إبراهيم تم على إثره إقالة الأخير ثم تقديمه للمحاكمة بتهمة الفساد وتهم أخرى، ولا يزال صدى هذه الأحداث يحدث أثره فى ماليزيا.

فماذا يحدث فى ماليزيا منذ البدء فى محاكمة أنور إبراهيم ؟ وما موقف الأطراف المختلفة – الداخلية والخارجية – من هذه الأحداث ؟ وهل تتجه ماليزيا إلى تجاوز الأزمة الاقتصادية والأزمة السياسية أم أن الأزمات مرشحة للاستمرار ؟

هذا ما سوف نحاول الإجابة عليه من خلال:

١- تطور الأحداث فى ماليزيا ومواقف وأدوار الأطراف الداخلية المختلفة.

٢- موقف الأطراف الخارجية تجاه الأحداث فى ماليزيا بما فيها الموقف الغربى وموقف منظمة المؤتمر الإسلامى.

أولًا: تطور الأحداث

كان العامل الأساسى الذى أدى إلى تطور الأوضاع فى ماليزيا إلى الشكل الذى سارت عليه هو طبيعة العلاقة بين مهاتير[١] محمد رئيس الوزراء ونائبه –السابق– أنور إبراهيم، الذى كان مهاتير يعده لخلافته، حيث بلغت العلاقة حدًا من الشك والريبة ووضع نهايتها اختلاف موقفهما تجاه معالجة الأزمة المالية التى اجتاحت " النمور الآسيوية " فى صيف ١٩٩٧، حيث كان أنور يؤيد التوجه الرأسمالى بينما كان مهاتير يتمسك بدور الحكومة فى المال والاقتصاد؛ فكان أن تم عزل أنور إبراهيم ثم محاكمته؛ فى الوقت الذى ظهر فيه كتاب بعنوان "خمسون سبب تمنع أنور إبراهيم أن يكون رئيسًا للوزراء" [٢] ثم أوضحت المساجلات بين أنور ومهاتير فى الصحف ووسائل الإعلام المختلفة عدم الثقة المتبادلة والرغبة من جانب كل منهما فى التخلص من الآخر.

حيث أخذ مهاتير محمد على أنور إبراهيم قربه الشديد من القادة الغربيين، واستعداده لقبول الوصفة الاقتصادية التى يمليها صندوق النقد الدولى.[٣] وكان رأى مهاتير محمد أن

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

العبرة ليست باتباع نظام رأسمالى وإنما الأهم تقوية النظم المالية الداخلية ؛ حتى تستطيع الدول أن تتمتع بفوائد التدفق الرأسمالى[٤]، وقد فقد مهاتير ثقته فى أنور إبراهيم ورأى أنه لا يصلح لأن يكون رئيسًا لوزراء ماليزيا وأن هذا لا يمكن أن يحدث طالما بقى حيًا [٥]

على الجانب الآخر رأى أنور أن مهاتير مستبد ويقف فى طريق التغيير وأنه استبعده بعد أن أصبحت له شعبية كبيرة وأيضًا سياسة مخالفة لسياسته، وأن مهاتير فقد رابطه بالشعب ورابطه بالحقائق والوقائع ؛ لذلك فهو لا يستطيع أن يتصور أن العديد من المسلمين لا يجدون تصادمًا بين الإسلام والفكر الليبرالى[٦].

وقد حاول مهاتير أن يعبئ الجبهة الداخلية حوله وجاءت نتائج الانتخابات التى جرت فى ولاية صباح فى شهر مارس ١٩٩٩ لتؤكد استمرار شعبيته، ولكن المعارضة زعمت تزوير النتائج[٧]، ويبقى المختبر الحقيقى لسياسة مهاتير هو قدرته على تجاوز الأزمة المالية وإجراء انتخابات حرة نزيهة فى ماليزيا.

أما أنور فقد عمل على استمرار دوره – حتى من داخل السجن – حيث كان يوجه نداءات دائمة إلى الشعب بضرورة العمل على تحقيق الإصلاح وبالفعل كسب عطف المعارضة، وقامت زوجته "عزيزة" بتكوين حركة جديدة سميت "حزب العدالة الوطنية" تسعى للنضال من أجل حقوق الإنسان والمواطنين فى البلاد، وأخذت زوجة أنور تضطلع بدور أكبر – من خلال حركتها – فى الحياة السياسية فى ماليزيا، بل إنها أعلنت عن ترشيح نفسها ضد مهاتير فى الانتخابات القادمة، ولكن هل تستطيع عزيزة أن تصمد، وهل سيتمكن أنور بالفعل من العودة من خلال هذه الطريقة، إن قُدِّرَ له أن يعود [٨].

موقف الشارع الماليزى والمعارضة:

اكتسب أنور إبراهيم شعبية هائلة بعد القبض عليه خاصة بعد أن ذكر فى مناسبات عديدة أن محاكمته لها أسباب سياسية بسبب الخلاف الذى أسلفناه بينه وبين مهاتير محمد، وقد شهد الشارع الماليزى منذ أواخر ١٩٩٨ مظاهرات عديدة ؛ تأييدًا لأنور إبراهيم ؛ ودعوةً لمحاكمته محاكمة عادلة وكانت المظاهرات تدعو فى بعض الأحيان إلى استقالة مهاتير وكان الأسلوب المتبع فى مواجهة هذه المظاهرات هو القمع والعنف مع زعم أن هذه المظاهرات تساعد الصحافة الأجنبية فى تشويه صورة الحالة الداخلية فى البلاد[٩].

أما عن موقف المعارضة الماليزية فقد تولت رموزها قيادة المظاهرات المؤيدة لأنور وتصدت السلطات لها بالقمع والاعتقال. وفى ١٩٩٨/١٢/١٢ تم اعتقال أربعة من رموز المعارضة السياسية المؤيدين للإصلاح ووجهت لهم تهمة التجمع بشكل غير قانونى[١٠] وكان زعيم المعارضة كيم ليت سيانج يطالب باستمرار بالإفراج عن أنور وينتقد بطئ التحقيق وعدم إعلان الحقائق خاصة عندما تعرض أنور إبراهيم للضرب فى سجنه، وظهر أمام شاشات الإعلام وعلى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

إحدى عينيه هالة زرقاء كبيرة تبين أنه تعرض للضرب، وقد نفت الشرطة قيامها بمثل هذه الأفعال ولكن اتضح فيما بعد أن أنور إبراهيم قد تعرض للضرب بالفعل، واستقال رئيس الشرطة الماليزية بعد تحميله مسئولية ضربه، وقد قام أنور إبراهيم من جانبه باتخاذ إجراءات قضائية ضد مهاتير باعتباره وزيرًا للداخلية بسبب تعرضه للضرب [١١].

وفى سياق تطور أحداث القضية أمر القاضى بسجن محامى أنور إبراهيم بتهمة تحقيره للمحكمة ثم أفرج عنه بعد اعتذاره، وفى ورقة حسبت لصالح أنور تراجع الشاهد الأول السائق- فى قضية اللواط عن شهادته ونفى تعرضه لاعتداء جنسى من جانب أنور[١٢] وفى الوقت الذى بدا فيه أن أدلة الاتهام باللواط تتهاوى تضمن بين الاتهام ضد أنور اتهامه بالفساد وقد كان هذا يعنى أن فرصة أنور أصبحت ضئيلة فى قدرته على استعادة سمعته، الأمر الذى يقضى بدوره على مستقبله السياسى [١٣]. ولهذا فإن أنور قرر رفع دعوى ضد مهاتير وطالب بتعويض قدره ٢٦ مليون دولار ؛ لأن المحكمة رفعت الاتهام باللواط – فى المرحلة الحالية – وهو أمر يشوه سمعة أنور[١٤] لأنه يمنعه من تبرئة ساحته بالنسبة للتهم الأخلاقية ولكن هذه الدعوى لم تحقق أى تقدم وذهبت طى النسيان، وفى الوقت الذى أكد فيه مهاتير أن الاتهامات الأخلاقية هى الأساس، وأنها لم تسقط وإنما تم تأجيلها[١٥].

وقد بلغت محاكمة أنور بتهمة الفساد فصلها النهائى بأن تم الحكم على أنور بالسجن ٦ سنوات. وقد قابل أنور الحكم بقوله "إنه كان ضحية مؤامرة سياسية يقودها رئيس الحكومة لتدميره وإنه لا أمل له فى القضاء"[١٦] وقد أعلن عن البدء من جديد فى محاكمة أنور بتهمة ممارسة الشذوذ وشهدت المحكمة شدًا وجذبًا بين دفاع أنور والقضاة ولم يعلن عن تفاصيلها. هذا فى الوقت الذى بدأ فيه الإعداد مبكرًا للانتخابات القادمة على اعتبار أنها هى التى ستحسم الصراع، حيث تشكلت جبهة مهاتير فى مواجهة الجبهة التى يحاول أن يشكلها أنور – الذى اكتسب تعاطف الناس معه – اعتمادًا على حركة العدالة الوطنية إلى تتزعمها زوجته واعتمادًا على إثارة قضية العدالة فى ماليزيا كلها[١٧].

وفى محاولة لقطع الطريق على أنور قام مهاتير بتقديم موعد الانتخابات البرلمانية فأجريت فى أواخر شهر نوفمبر ١٩٩٩، وفاز فيها حزب مهاتير بالأغلبية –حوالى الثلثين– وحصلت زوجة أنور على مقعد فى البرلمان ومتوقع لها أن تقود المعارضة ضد مهاتير، الأمر الذى يعنى أن الساحة الماليزية سوف تشهد فصولًا أخرى من الصراع بين مهاتير محمد وأنور إبراهيم.

ثانيا: موقف الأطراف الخارجية:

لا يبدو بارزًا على السطح إلا موقف الولايات المتحدة الأمريكية التى تنتقد باستمرار الأوضاع فى ماليزيا، فقد أوضح آل جور – نائب الرئيس الأمريكى – فى قمة الإيبك فى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

نوفمبر ١٩٩٨ أن الولايات المتحدة قلقة على أوضاع الديمقراطية وحقوق الإنسان فى ماليزيا وأن على ماليزيا أن تأخذ بالإصلاح السياسى والإصلاح الاقتصادى. وتمثل رد الحكومة الماليزية على هذه الانتقادات فى أن الولايات المتحدة تعمل على تأييد المظاهرات والمعارضة بهدف الإطاحة بالحكومة وإحكام السيطرة على البلاد[١٨]، ورغم هذا فإن الولايات المتحدة لم تكف عن انتقاد الأوضاع فى ماليزيا فى كل فرصة تلوح لها، مثلما حدث بعد الحكم على أنور إبراهيم بالسجن ٦ سنوات، حيث نددت بالحكم وأشارت إلى أن الدعوى ضد أنور شابتها مخالفات جدية، كذلك فقد أيدت الولايات المتحدة حركة الإصلاح التى تتزعمها السيدة عزيزة زوجة أنور إبراهيم، وفى نفس الوقت لم تكف الصحف الأجنبية والمسئولون الأمريكيون عن اتهام مهاتير بالاستبداد، وقد تمثل رد الفعل الماليزى فى منع دخول بعض هذه الصحف إلى ماليزيا [١٩] مع اتهام الولايات المتحدة بإعاقتها مشروع العملة الموحدة لجنوب شرق آسيا، وتحريض دول -مثل كوريا- على عدم الاشتراك مع ماليزيا فى هذا المشروع[٢٠]، ورغم هذا فعلى الجانب العملى لا تزال الاستثمارات الأمريكية موجودة فى ماليزيا - كما صرح مهاتير محمد[٢١]- كذلك فقد منح البنك الدولى قرضًا لماليزيا قيمته (٤٠٤) مليون دولار وأثنى على جهود الحكومة فى تحسين الأحوال المعيشية فى مواجهة أسوأ أزمة اقتصادية تواجه البلاد[٢٢].

ومن جانب آخر ظهرت إسرائيل فى الصورة عندما اجتمع وزير خارجية ماليزيا بوزير خارجية إسرائيل على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولكنه أوضح -بعد مظاهرات الطلبة فى ماليزيا تنديدًا بالاجتماع- أن الاجتماع لا يعنى الاعتراف بإسرائيل أو إقامة علاقات معها[٢٣].

موقف منظمة المؤتمر الإسلامى

لم يتم رصد أى موقف خاص تجاه الأحداث فى ماليزيا -أو إندونيسيا- خاصة وأن المنظمة تعتمد مبدأ عدم التدخل فى شئون الأعضاء وهو أمر سلبى أفقد المنظمة فاعلية وجودها كما عبر عن ذلك مهاتير محمد حيث قال[٢٤] إنه مستاء من فاعلية منظمة المؤتمر الإسلامى ويعتقد ضرورة تطوير آلية عملها.

ولم يكن الحال بالنسبة للدول الإسلامية أحسن من المنظمة حيث لم يرصد أى رد فعل محسوس تجاه الأحداث فى ماليزيا.

إندونيسيا:

لا تندلع الأزمات وأحداث العنف بين عشية وضحاها، وإنما تمتد جذورها فى أعماق الزمان والمكان. والمثال على ذلك الأحداث التى تشهدها إندونسيا ؛ ففهم خلفية هذه الأحداث يستدعى العودة إلى سنة ١٩٦٥ حين قام الجنرال "سوهارتو" بانقلابه فى إندونسيا واستولى على السلطة، وصاحب هذا الانقلاب آنذاك أحداث عنف ومجازر راح ضحيتها الآلاف من العمال والفلاحين. وكما صاحب مجيء سوهارتو إلى السلطة سنة ١٩٦٥ أحداث عنف ومجازر فقد نتج عن رحيله عن

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

السلطة في مايو ١٩٩٨ أحداث عنف واضطرابات تسود معظم الأراضي الإندونيسية مصحوبة بمطالبات بالاستقلال من جانب أقاليم مختلفة، حصل بعضها على الاستقلال بالفعل مثل تيمور الشرقية، والبعض الآخر يطالب بشدة بهذا الاستقلال –أو على الأقل حكم ذاتى واسع– مثل آتشيه، وهو الأمر الذى زاد الموقف تعقيدًا فى إندونيسيا، وجعل فكرة تفكك الدولى مطروحًا بخوف وترقب فى أحيان كثيرة[٢٥].

فماذا يحدث فى إندونسيا منذ تنحى سوهارتو ؟ وما دور الأطراف المختلفة –الداخلية والخارجية– فى هذه الأحداث؟ وما دلالة هذه الأحداث وانعكاساتها على ميزان القوى الإسلامى باعتبار إندونسيا أقوى الدول الإسلامية الواعدة فى العالم الإسلامى، والتى تعرضت لضربة اقتصادية شديدة من قبل خلال "الأزمة الآسيوية" ولا تزال آثارها بالغة السوء وتوهن قواها حتى الآن؟

وللإجابة على هذه التساؤلات فإن الدراسة فى الجزء التالى سوف تتناول النقاط التالية:

١- تطور الأحداث فى إندونسيا منذ تنحى سوهارتو وحتى أواخر عام ١٩٩٩، ودور الأطراف الداخلية فى هذه الأحداث.

٢- الاضطرابات والمطالبة بالاستقلال

وفى هذا الصدد سيتم تناول:

- مشكلة تيمور الشرقية
- مشكلة آتشيه

٣- مواقف الأطراف الخارجية فى هذه الأحداث

أولًا: تطور الأحداث

تشهد إندونسيا منذ نوفمبر ١٩٩٨ أحداث عنف واسعة اتخذت منحى طائفيًا، وقد بدأت هذه الحوادث الطائفية بإطلاق إشاعة –منظمة ودقيقة– نحو مناطق جغرافية محدودة فى العاصمة مفادها أن إندونيسيين من الطائفة الكاثوليكية قد اقتحموا دورًا للعبادة تابعة لمسلمين وأضرموا فيها النيران، وهو ما ثبت بطلانه لكن بعد فوات الأوان، أى بعد قيام المسلمين بردود فعل عفوية تمثلت فى حرق بعض الكنائس الكاثوليكية انتقامًا، وقد ساهمت هذه التطورات فى خلق حالة من التنافر والشكوك ما بين الأغلبية المسلمة والأقليات الدينية الأخرى[٢٦].

وقد بدأت هذه الاشتباكات فى جاكرتا ثم انتقلت بعد ذلك إلى أقاليم أخرى فى إندونسيا منها آتشيه وأمبون وتيمور الشرقية كما سيأتى تفصيله.

وقد اختلفت أدوار القوى المختلفة فى هذه الأحداث سواء بالفعل أو رد الفعل.

فبالنسبة للطلاب فقد قاموا بمظاهرات عنيفة ومستمرة طالبت بمحاكمة الرئيس السابق سوهارتو واحتجت على الغلاء وتدخل الجيش فى الحياة السياسية[٢٧] وقد استخدمت قوات الشرطة العنف فى البداية لمواجهة هذه المظاهرات حتى إنه تم احتجاز ١٦٣ جنديًا لإفراطهم فى استخدام الرصاص الحى لتفريق المظاهرات[٢٨] ولكن فيما بعد استجابت

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الحكومة لبعض مطالب الطلاب وبدأت التحقيق فى ثروة سوهارتو – التى قدرت مبدئيًا بنحو ٢,٨ مليون دولار حسابات مصرفية بالإضافة إلى أراضى وأصول ثابتة[٢٩] كذلك تم تكوين ١٢٠ حزبًا سياسيًا منذ تنحى سوهارتو فى مايو ١٩٩٨ وتعهد الجيش بالحياد فى الانتخابات القادمة وتعهد الرئيس حبيبى بنزاهة الانتخابات القادمة وتطهير حكومته من الفساد[٣٠]

أما قادة المعارضة وعلى رأسهم ميجاواتى سوكارنو وعبد الرحمن واحد وأمين ريس فقد حذروا من الاستماع للإشاعات ورأوا أن أعمال العنف ليست عفوية وأن وراءها جماعات معينة[٣١].

وبالنسبة لرجال الدين المسلمين والمسيحيين الكاثوليك فقد دعوا للتهدئة ورأوا أن أعمال العنف مرتبطة بالصراع على السلطة ويتم التخطيط لها لأهداف سياسية[٣٢].

أما المؤسسة العسكرية فقد رأى بعض المحللين أنها تمثل اليد الخفية فى الأحداث الإندونيسية حيث تحاول جاهدة الحفاظ على دورها التاريخى الطويل ووظيفتها المزدوجة فى إدارة دفة الأمور عبر خلق شعور عام بأن تراجعها إلى الخلف لصالح قوى المجتمع المدنى – مثلما تطلب الأكثرية – يعنى سيادة الفوضى والاضطراب والذعر، ولعل ما يعزز هذا الاتهام أن إطلاق الشائعات وتوجيهها عملية برع فيها العسكر، واستخدمت كأداة فعالة ضد ما سمى بالخطر الشيوعى المهدد لعقيدة غالبية الإندونيسيين[٣٣]. وبالإضافة إلى ذلك يرى البعض أن الأسباب الخفية وراء الاضطرابات تكمن فى الآتى:

- ضعف قبضة حبيبى على السلطة
- تشرذم الجيش بعد سوهارتو
- تدهور الوضع الاقتصادى ونقص الغذاء وانتشار الضغائن الاجتماعية التى تدفع إلى الفوضى، وهو أمر متوقع بعد الأزمة الاقتصادية التى تعرضت لها البلاد[٣٤].

وكان الحل المطروح للخروج من هذه الأزمات هو إجراء الانتخابات.

الانتخابات البرلمانية

سعى حبيبى بالفعل إلى تحسين صورة النظام وتأكيد الجدية فى إجراء الإصلاحات السياسية فتم الإعلان عن إجراء الانتخابات البرلمانية فى السابع من يونيو ١٩٩٩، وتم إصدار قانون يمنع موظفى الدولة والعسكريين من الانضمام إلى الأحزاب والتنظيمات السياسية فى البلاد ؛ لضمان نزاهة الانتخابات[٣٥].

ولكن فى الوقت نفسه تم تخصيص ٣٨ مقعدًا للجيش فى البرلمان، الأمر الذى يعنى أن لكل ١٠ آلاف جندى مقعدًا فى البرلمان، بينما يمثل كل ٤٤٥ ألف مواطن بمقعد واحد ؛ وبذلك فإن مطالب الإندونيسيين –وخاصة الطلبة– بوضع حد لتدخل الجيش فى السياسة لم يتم الاستجابة لها عمليًا[٣٦].

وحتى لا يحدث هذا رد فعل سلبى لدى الشعب فإن حبيبى عمل على الإسراع بعمليات الانتخابات خاصة وأن التحقيقات مع سوهارتو

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

جاءت محبطة هى الأخرى حيث لم يتم الكشف عن أدلة قوية تدفع صفة الاشتباه إلى اتهام[٣٧].

أما على صعيد عملية الانتخابات ذاتها فقد حاولت ثلاثة أحزاب كبرى التنسيق فيما بينها لخوض الانتخابات، وذلك من أجل كسر سيطرة حزب جولكار الحاكم على البرلمان، وهذه الأحزاب هى: حزب النضال بزعامة ميجاواتى سوكارنو، وحزب التفويض القومى بزعامة أمين ريس، وحزب الصحوة الوطنية بزعامة عبد الرحمن واحد[٣٨].

وتمت الانتخابات فى هدوء نسبى، وإن كان لوحظ انخفاض نسبة الإقبال على التصويت فى بعض المناطق المضطربة من آتشية، وكان النقد الأساسى الذى ثار هو بطء عمليات الفرز، وجاءت نتائج الانتخابات متفقة مع التوقعات إلى حد كبير حيث تغلبت المعارضة، واعترف حزب جولكار الحاكم بهزيمته بعد أن حصل حزب النضال بزعامة ميجاواتى على ٣٣,٧ %، وحصل حزب جولكار على ٢٢,٤ %، ثم جاء حزب التنمية المتحد فى المركز الثالث وحصل على حوالى ٢٠ % [٣٩]، وتوزعت باقى الأصوات على الأحزاب الصغيرة. ويتبين من نتائج الانتخابات عدم حصول حزب معين على أغلبية مطلقة مما يعنى أن اللجوء إلى التحالفات والاعتماد على الأحزاب الصغيرة كان أمرًا ضروريًا[٤٠].

الانتخابات الرئاسية

رغم أن أسهم ميجاواتى كانت هى الأعلى فى الفوز فى انتخابات الرئاسة، خاصة وأن حزبها حصل على أعلى نسبة من الأصوات فى الانتخابات البرلمانية إلا أن أسهمها أصابتها عدة انتكاسات كان أولها انتخاب أمين ريس رئيسًا لمجلس شورى الشعب، ثم انتخاب أكبر تانحونج – رئيس حزب جولكار – لرئاسة البرلمان، وذلك على حساب مرشحى حزبها، ثم إعلان عبد الرحمن واحد زعيم حزب نهضة الأمة عن ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة.

وإضافة إلى ذلك رفض مجلس الشورى تأييد سياسة حبيبى فى الفترة التى قضاها فى السلطة، فكان أن انسحب حبيبى من سباق الرئاسة، خاصة بعد أن رفض الجنرال ويرانتو قائد الجيش الترشيح كنائب له. ولم يرشح حزب جولكار بديلًا لحبيبى، فكانت النتيجة أن فاز عبد الرحمن واحد بسباق انتخابات الرئاسة بعد حصوله على ٣٧٣ صوتًا مقابل ٣١٣ صوتًا لمنافسه ميجاواتى سوكارنو، وذلك بعد أن اتجهت أصوات حزب جولكار والأحزاب الإسلامية لانتخاب عبد الرحمن واحد. وفى الوقت الذى قاد فيه أنصار ميجاواتى عدة اضطرابات فى البلاد فإن هذه الاضطرابات لم تلبث أن هدأت بعد انتخابها نائبة للرئيس عبد الرحمن واحد[٤١]

الخطوط العامة لسياسة عبد الرحمن واحد:

سعى عبد الرحمن واحد بعد انتخابه إلى تكوين حكومة وحدة وطنية تمثل كافة الاتجاهات والجماعات العرقية مع تحجيم دور العسكريين، وقد أعلن واحد فى أول خطاب له خطوطًا عريضة لسياسته وكان منها:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- تحسين العلاقات وتوثيقها مع دول الجوار.
- التصدى للحركات الانفصالية وتوسيع الحكم الذاتى.
- إقامة علاقات اقتصادية مع إسرائيل.
- إقامة أسطول وبحرية قوية.

وبالمثل أعلنت حكومة واحد أنها تؤكد التزامها بتعليمات صندوق النقد الدولى، وتحاول تحسين العلاقات مع المؤسسات المالية الدولية(٤٢).

وقد أثار إعلان واحد عزمه على إقامة علاقات مع إسرائيل ردود فعل واسعة داخل إندونسيا وخارجها ؛ حيث استغرب الكثيرون "الهرولة" التى عبر بها الرئيس الجديد عن رغبته فى إقامة علاقات مع إسرائيل، وذلك فى أول خطاب له بعد توليه السلطة. وقد حاول الرئيس واحد استدراك هذا الأمر فأوضح أنه لا ينوى إلا إقامة علاقات اقتصادية وأنها لا تزال تحت الدراسة(٤٣)

ويظل أمام الرئيس الجديد عدة تحديات أهمها:

١- الخروج بإندونيسيا من شرنقة الأزمة الاقتصادية، وهو ما حاول واحد أن يجد له مخرجًا خلال زيارته لليابان فى منتصف نوفمبر ١٩٩٩، حيث وعدته اليابان بتقديم ٢,٧٨ مليار دولار كمساعدات لإندونيسيا.

٢- المحافظة على تماسك حكومته، فى ظل اعتلال صحته، ووجود نائبة قوية له مثل ميجاواتى سوكارنو، وفى ظل اتهام بعض وزرائه بالفساد – وهم ثلاثة ثار أنهم متورطون فى فضيحة مالية عرفت بفضيحة " بالى جيت " – وعلى الجانب الآخر فهناك أعضاء فى الحكومة وفى الجيش لا تعجبهم سياسة واحد، وكان آخرهم –أو أولهم– حمزة حاس، رئيس حزب التنمية المتحد ووزير الشئون الاجتماعية، الذى أعلن عزمه على الاستقالة بسبب سياسات الرئيس واحد وخاصة عزمه على إقامة علاقات مع إسرائيل(٤٤)

٣- المحافظة على وجود وحدة إندونيسيا. حيث تواجه إندونسيا مشكلة التفكك والانقسام التى بدأت باندلاع الاضطرابات فى أنحاء مختلفة صاحبها مطالبات مختلفة بالاستقلال، وقد ثارت هذه الأحداث جميعها عقب الأزمة الاقتصادية الخانقة التى اجتاحت إندونيسيا، واضطربت الأوضاع الداخلية مما سمح بتفجر هذه الأوضاع بدورها على السطح.

وفيما يلى ستتناول الدراسة هذه الاضطرابات ومحاولات الاستقلال (قضيتى تيمور الشرقية وآتشيه)

ثانيًا: اضطرابات و مطالبات الاستقلال:

أ – تيمور الشرقية

ضمت إندونسيا إقليم تيمور الشرقية إليها عام ١٩٧٥، وكان الإقليم تحت الاحتلال البرتغالى، ولم تعترف الأمم المتحدة ولا أى

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

من القوى الغربية – عدا أستراليا التى تجمعها مصالح بترولية بإندونيسيا – رسميًا بهذا الضم.

ومنذ ذلك الوقت تحاول الأغلبية المسيحية فى تيمور التخلص من حكم إندونسيا مع وجود أقلية موالية لإندونيسيا ولكنها مؤيدة بتدعيم الجيش، وكان هذا سببًا فى تكرر أحداث العنف فى تيمور الشرقية خلال فترة حكم الرئيس السابق سوهارتو، ولكن أى حركة عنف كانت تواجه بالقمع المستمر من الجيش حتى قيل إنه راح أكثر من ٢٠٠ ألف من سكان تيمور ضحية هذا القمع – عدد السكان حاليًا ٨٠٠ ألف نسمة. وبعد تنحى سوهارتو عن السلطة فى مايو ١٩٩٨ تجددت المظاهرات والاضطرابات فى تيمور الشرقية –مثل أقاليم أخرى فى إندونيسيا– للمطالبة بالاستقلال خاصة وأن هناك شكوى من اضطهاد الأقلية المسلمة فى تيمور للأغلبية المسيحية[٤٥] وعندما تدخلت قوات الشرطة وقوات الجيش لتضع حدًا للاضطرابات فى تيمور الشرقية فإن يدها لم تكن بيضاء ؛ حيث وجهت لها الاتهامات بأنها توزع الأسلحة على المدنيين ؛ لتعمل على وقوع حرب أهلية فى تيمور الشرقية إذا ما استقلت عن إندونيسيا.

وحتى يضع الرئيس حبيبى حدًا لهذه الأقاويل فقد أعلن فى ١٩٩٩/١/٢٧ أنه على استعداد لمنح تيمور الشرقية الاستقلال فى حالة رفض سكانها للحكم الذاتى وقد اختلفت ردود الفعل الداخلية والخارجية تجاه هذا الإعلان فبينما رحبت به الأمم المتحدة والدول الغربية، فقد تحفظ تجاهه راموسى هورتا الزعيم الانفصالى لتيمور الشرقية – الذى حصل على جائزة نوبل للسلام – واعتبر محاولة من جانب حبيبى لتحسين صورة النظام، أما زعيمة المعارضة ميجاواتى سوكارنو فقد أدانت التصريح وقالت إن حكومة حبيبى حكومة انتقالية لا يحق لها اتخاذ مثل هذه القرارات المصيرية خاصة أن استقلال تيمور له مخاطر على باقى إندونسيا وعلى تيمور الشرقية نفسها[٤٦].

وبعد وساطة الأمم المتحدة واجتماع وزيرى الخارجية الإندونيسى والبرتغالى تم الاتفاق فى ١٩٩٩/٢/٩ على إجراء استفتاء على الحكم الذاتى فى تيمور الشرقية فى حالة رفضه يطلب من البرلمان التصديق على قرار التخلى عن السيادة على الإقليم وتستأنف سلطة البرتغال عليه بالتعاون مع الأمم المتحدة[٤٧].

وبعد مناورات وأخذ ورد أعلنت الحكومة الإندونيسية أنها لم توافق على الاستفتاء بعد ومع استمرار جهود الأمم المتحدة أُعلن من جديد عن تحديد موعد الاستفتاء فى تيمور الشرقية يوم ١٩٩٩/٨/٨ وتعهدت الحكومة الإندونيسية بإجراء استفتاء حر ونزيه وبالفعل نص الاتفاق الجديد الذى وقعته إندونسيا والبرتغال على إلزام الحكومة الإندونيسية بحفظ الأمن والنظام دون تدخل فى الاستفتاء وتشكيل لجنة سلام لنزع السلاح فى الإقليم مع تشكيل شرطة مدنية من الأمم المتحدة لتقديم النصح إلى الشرطة الإندونيسية فى ممارسة مهامها[٤٨].

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

وفى أثناء الانشغال بإجراء الانتخابات البرلمانية فى إندونسيا وإعلان نتائجها بُذلت محاولات لتوقيع اتفاق بين الفصائل المتناحرة فى تيمور الشرقية لإلقاء السلاح وتهيئة الظروف المواتية لإجراء الاقتراع وبالفعل وقع اتفاق بهذا الشأن إلى جانب ذلك تم أيضًا إجراء مباحثات سلام بين الأطراف المتصارعة فى تيمور الشرقية تحت رعاية أسقف تيمور الأسقف كارلوس بيلو –الحائز على جائزة نوبل–[٤٩].

وفى سبيل العمل على تهيئة الأوضاع للاستفتاء بدأت بعثة الأمم المتحدة – التى تعرض بعض موظفيها للاعتداء – فى تسجيل الناخبين فى تيمور الشرقية، وتم إعلان تأجيل الاستفتاء من ٨ أغسطس إلى ٣٠ أغسطس بسبب المشكلات الأمنية التى تعوق تسجيل الناخبين، وبالفعل أعلنت بعثة الأمم المتحدة نجاح عملية تسجيل أسماء الناخبين فى تيمور الشرقية حيث تم تسجيل حوالى ٣٧٨ ألف (وقد كان العدد المقدر يتراوح ما بين ٣٠٠، ٤٠٠ ألف)، وقد تلى ذلك حملة للتوعية ببنود الاستفتاء قبل إجراء الاستفتاء نفسه[٥٠].

وخلال الفترة التى سبقت إجراء الاستفتاء استمرت المظاهرات المؤيدة للاستقلال، ودعا زعيم الانفصاليين المؤيدين للاستقلال إلى ضبط النفس انتظارًا للاستفتاء، هذا فى الوقت الذى أعلن فيه حبيبى أن نتيجة الاستفتاء لن تؤثر على وحدة إندونيسيا أيًا كانت النتيجة[٥١].

وبالفعل تم إجراء الاستفتاء يوم ١٩٩٩/٨/٣٠ وبلغت نسبة الإقبال على التصويت ٩٠ %، ولكن أعمال العنف استمرت، وفى اليوم التالى للاستفتاء حاصرت الميليشيات الموالية لجاكرتا مقر الأمم المتحدة فى ديلى –عاصمة تيمور– ودفعت الحكومة الإندونيسية بمزيد من القوات للإقليم وأعلن الجنرال ويرانتو وزير الدفاع الإندونيسى تعهده بمواجهة أى اضطرابات.

وقد أيد أغلبية التيموريين الاستقلال ٧٨ %، ولكن إعلان نتيجة الاستفتاء وازدياد أحداث العنف فى تيمور الشرقية وإعلان الأحكام العرفية فى الإقليم جعلت الأطراف الدولية تطالب إندونيسيا بالموافقة على دخول قوات حفظ سلام دولية إلى تيمور الشرقية، لوضع حد لتدهور الأوضاع فى الإقليم.

وقد وافقت إندونيسيا على دخول قوات لحفظ السلام فى تيمور الشرقية، وذلك بعد ممانعة (حتى أن حبيبى قاطع قمة الإيبك لأنها قررت عقد جلسات طارئة على هامش القمة لبحث الوضع المتدهور فى تيمور الشرقية[٥٢].

دور الأمم المتحدة فى تيمور الشرقية

وافق مجلس الأمن بالإجماع على نشر قوة دولية متعددة الجنسيات فى إقليم تيمور الشرقية –" إنترفت "– لإعادة الأمن والاستقرار للإقليم باستخدام جميع الوسائل اللازمة والضرورية وذلك وفقًا لمواد الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الخاص بالعقوبات الإلزامية.

هذا ويقدر حجم القوة الدولية بحوالى ٨٠٠٠ جندى منهم حوالى ٤٥٠٠ جندى أسترالى ولهذا ترأست أستراليا القوة وشاركت فيها بريطانيا وفرنسا ودول أسيوية أخرى، وأعلنت

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

الولايات المتحدة أنها ستشارك بقوة رمزية – بضعة مئات – على أن يكون دورها معاونًا فقط، أما اليابان فأعلنت أنها ستقدم معاونات مالية للقوة الدولية ومساعدات إنسانية واقتصادية لتيمور الشرقية(٥٣).

ورغم إعلان قائد القوة الدولية –الأسترالى– أن مهمة قواته سوف تكون صعبة بدون معاونة القوات الإندونيسية إلا أن الأمور سارت بعد ذلك فى طريقها للتهدئة وانسحبت القوات الإندونيسية بالتدريج فى الوقت الذى تدفقت فيه قوات الأمم المتحدة على تيمور الشرقية(٥٤).

ورغم وجود مناوشات بين القوات الدولية فى تيمور –" إنترفت"– والميليشيات الموالية لجاكرتا إلا أن الأمور هدأت نسبيًا وبدأ الحديث عن تيمور الشرقية بعد إندونسيا فزار زعيما تيمور الشرقية خوسيه راموسى هورتا وجوزيه جوسماوا الولايات المتحدة الأمريكية لبحث نقل السلطة والمساعدات الاقتصادية لتيمور الشرقية وبدأت أستراليا تتفاوض لاستغلال بترول تيمور الشرقية حيث تقدر احتياطات البترول والغاز فى تيمور الشرقية بحوالى ٨ مليارات دولار وهى المصدر الأساسى لدخل الإقليم(٥٥).

وقد عاد جوزيه جوسماوا إلى تيمور الشرقية فى منتصف أكتوبر ١٩٩٩ وتم اعتماد العملة واللغة البرتغاليتين كعملة ولغة رسميتين للإقليم ووافق مجلس الأمن على تشكيل قوة قوامها ١١ ألف جندى تحل محل القوة الدولية متعددة الجنسيات الحالية لتشرف على المرحلة الانتقالية لاستقلال تيمور الشرقية(٥٦).

وعلى صعيد المساعدات الاقتصادية لإعادة إعمار تيمور الشرقية، فقد أعلن البنك الدولى أنه فى حاجة لتقديم ٢٦٠ إلى ٣٠٠ مليون دولار لإعادة إعمار تيمور الشرقية، خارج الاحتياجات الإنسانية التى تقدر بنحو ١٩٩ مليون دولار، وفى هذا السبيل تستضيف طوكيو مؤتمرًا دوليًا منتصف ديسمبر ١٩٩٩ حول إعادة بناء تيمور الشرقية تحت رعاية الأمم المتحدة والبنك الدولى(٥٧).

لماذا استقلت تيمور الشرقية؟

استجابت إندونيسيا لمطالب تيمور بالاستقلال لأن الظروف التى تم فيها تفجير أزمة تيمور الشرقية يسهل فيها الضغط عليها من جانب الأطراف الخارجية؛ وذلك بحكم الأوضاع الداخلية منذ سقوط سوهارتو، وبحكم الأزمة الاقتصادية.

ومن هذا القبيل فإن التهديد بوقف المعونات الدولية وزيادة الضغوط الاقتصادية على إندونسيا كانت هى الأدوات الوارد استخدامها لإعادة صياغة الوضع فى إندونسيا(٥٨).

ورغم أن تيمور الشرقية مثلت نموذجًا للأقاليم الإندونيسية الأخرى التى تشهد مطالبات بالاستقلال، إلا أن سلوك الحكومة الإندونيسية اختلف لإحساسها بخطر انتشار عدوى تقليد تيمور الشرقية بين الأقاليم على وحدة إندونسيا وتماسكها، وهو ما حدث مع أقاليم أخرى مثل آتشية.

ب – آتشية:

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

عاشت إندونيسيا فى عهد سوهارتو فترة كبت استخدمت فيها القوة المسلحة لقمع أى تفكير فى معارضة النظام الحاكم، وحين سقط سوهارتو، وحاولت الأقاليم المختلفة الحصول على حريات أكثر ونجحت تيمور الشرقية بالفعل على الحصول على استقلالها كان فى هذا ما يدعو إلى أن تحتذى أقاليم أخرى هذا المثل ومن هذه الأقاليم "آتشية" فى جزيرة سومطره.

وإقليم آتشية هو أول الأقاليم التى وصل إليها الإسلام فى إندونسيا وعدد سكانه ٤,٣ مليون نسمة و ١٠٠ % من سكانه مسلمون (النسبة فى إندونيسيا ٨٨ % مسلمين) وهو أكثر الأقاليم تديناً ومحافظة فى إندونيسيا وقد شهد انتفاضات فى عام ١٩٧٦ وعام ١٩٨٩، وينتج الإقليم ١٢ مليون طن غاز تمثل ثلث صادرات إندونسيا من الغاز، كما ينتج ١٥ ٢٠ ألف برميل من النفط يوميًا[٥٩].

وقد شهد الإقليم عدة اضطرابات منذ رحيل سوهارتو، ولكن هذه الاضطرابات زادت فى أواخر عام ١٩٩٩، وهو الأمر الذى دعا الرئيس الجديد عبد الرحمن واحد إلى بدء محادثات مع حركات التمرد فى الإقليم ثم دعوته إلى إجراء استفتاء فى الإقليم على غرار الاستفتاء الذى أجرى فى تيمور الشرقية، ولكنه تدارك ذلك وأكد على لسان وزرائه أن استقلال آتشية غير مطروح ولكن يمكن منحه حكم ذاتى مع تخصيص حصته من حصيلة موارده له، ومع استمرار المظاهرات فى الإقليم حيث احتشد مليون شخص فى عاصمة الإقليم "باندا آتشية" للمطالبة باستفتاء لتقرير مصير الإقليم [٦٠].

أوفد واحد وزير شئون حقوق الإنسان إلى آتشية للاجتماع بقادة الإقليم وبحث طلبهم إجراء استفتاء حول تقرير مصير الإقليم ثم اتخذ عدة إجراءات للتهدئة مثل تخفيض عدد قوات الجيش وزيادة عدد قوات الشرطة هذا فى الوقت الذى بدء فى الآلاف فى الرحيل من الإقليم خوفا من اندلاع أعمال عنف.

وأخيرًا أعلن واحد أنه هناك احتمال لإجراء الاستفتاء فى الإقليم خلال الأشهر السبعة القادمة وأن مضمون هذا الاستفتاء ليس مطروحًا فيه خيار الاستقلال عن إندونسيا وإنما سيتضمن فقط تطبيق الشريعة الإسلامية فى الإقليم مع توسيع صلاحيات الحكم الذاتى وتمتع الإقليم بثرواته [٦١].

لماذا ترفض إندونسيا استقلال آتشية:

إن كان البعض يربط بين حالة تيمور الشرقية وحالة آتشية فإن ذلك يجب أن يتم من خلال تحفظ شديد لأن آتشية – على عكس تيمور – جزء من إندونسيا منذ استقلالها عام ١٩٤٥ واحتمال انفصالها يهدد وحدة الأرخبيل الإندونيسى كله خاصة فى وجود ميول انفصالية أخرى فى أقاليم مثل إيديان الغربية ورياو وجزر مالكوف وشرق جاوة ولهذا فمن المتوقع أن تلجأ الحكومة إلى منح الإقليم حكمًا ذاتيًا موسعًا يسمح لسكان الإقليم بتطبيق قوانينهم الخاصة المستمدة من الشريعة الإسلامية إضافة إلى منح الإقليم الحق فى الحصول على ٧٥ % من عائدات البترول

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

المستخرج من الإقليم وذلك على حد تصريحات حاكم الإقليم بعد لقائه بعبد الرحمن واحد [٦٢].

ثالثًا: مواقف الأطراف الدولية

- الولايات المتحدة الأمريكية:

تنطلق الولايات المتحدة فى موقفها من الأحداث فى إندونسيا من نقطة أساسية وهى المحافظة على وحدة إندونسيا – كما عبرت عن هذا أولبرايت ويمكن تفسير ذلك بعدة أمور:

- أنها تريد أن تبقى إندونيسيا قوية ومتماسكة وناهضة لكي توازن الدور الصيني فى آسيا وتكبحه.
- الموقع الاستراتيجى لإندونيسيا يهم الولايات المتحدة لأنها تحرس وتتحكم فى ضفتى بوابة العبور إلى أقاصى آسيا بين المحيطين الهندى والباسيفيكى. وهو دور يهدده انفراط عقد الدول
- الاستثمارات الأمريكية فى إندونيسيا تبلغ ٣٠٠ مليار دولار والولايات المتحدة تؤيد استيلاء إندونيسيا على تيمور الشرقية ١٩٧٥ وتمدها بالسلاح خلال عهد كارتر حتى تسيطر على الحركات الانفصالية داخلها[٦٣].

ولهذا فقد اقترحت أولبرايت على إندونيسيا أن تقوم بالآتى حتى تضمن تأييد الولايات المتحدة:

١- أن تحل مشكلة تيمور الشرقية وهو ما تم بالفعل

٢- أن تعطى الأقاليم حكمًا ذاتيًا وحصة أكبر من عائدات ثرواتها وهو ما تحاول إندونيسيا أن تفعله مع آتشيه[٦٤].

وبسبب هذا الحرص على وحدة إندونيسيا، وفى نفس الوقت حفظ ماء الوجه أمام العالم فإن الولايات المتحدة لم تشأ أن تتورط فى مشكلة تيمور الشرقية مثل تورطها فى مشاكل أخرى مثل كوسوفا والبوسنة، حتى أنها أعلنت أنها لن تشارك إلا بقوة ضئيلة فى قوات حفظ السلام فى تيمور الشرقية[٦٥].

هذا ولا تفوت الولايات المتحدة أية فرصة لتعبر عن ترحيبها بالتطور الديمقراطى فى إندونيسيا، وترحيبها بتصديق البرلمان على استقلال تيمور الشرقية.

ويتضح من هذا أن الولايات المتحدة تمسك العصا من الوسط فهى تريد إندونسيا دولة متماسكة، ولكنها تريدها فى نفس الوقت تحت السيطرة[٦٦].

وعلى الجانب الآخر يتضح – للمتابع – أن إندونسيا هى الأخرى حريصة على أن تنال ثقة الولايات المتحدة ؛ فهى لا تفتأ تؤكد على اتباعها تعليمات صندوق النقد الدولى والمؤسسات الدولية فى مقابل أن تتضمن الولايات المتحدة دعم هذه المؤسسات لإندونيسيا.

- القوة الغربية الأخرى:

- البرتغال

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

انحصر دورها فى الأحداث الإندونيسية – التى احتلت تيمور الشرقية جزءًا كبيرا منها – فى توقيعها اتفاق الاستفتاء مع حكومة إندونيسيا، ومشاركتها فى القوات الدولية بعدد قليل من الجنود، وقد أعلن أنها سوف تستأنف علاقاتها مع إندونسيا – خلال أواخر عام ١٩٩٩ – على مستوى السفراء وذلك خلال لقاء وزيرى خارجية البلدين فى نيويورك فى نوفمبر عام ١٩٩٩، وكانت هذه العلاقات مقطوعة منذ غزو إندونسيا لتيمور الشرقية عام ١٩٧٥[٦٧].

– استراليا:

رغم ما قيل من تأييد استراليا لسيطرة إندونسيا على تيمور الشرقية، إلا أنها فضلت فى النهاية أن لا تسير ضد التيار الغربى، وأيدت استقلال تيمور الشرقية، بل تولت قيادة قوات حفظ السلام فى تيمور الشرقية. ومن جانبهم فقد طمأن الانفصاليون فى تيمور استراليا على مصالحها فى الإقليم بعد الاستقلال لأن أى حكومة فى تيمور لا بد أن تعتمد على التأييد المالى والسياسى والعسكرى من القوى الرأسمالية وخاصة استراليا

وعلى صعيد العلاقات مع إندونسيا فقد بدأت الأوضاع تهدأ وهناك دعوة فى إندونسيا لتحسين العلاقات مع استراليا وضبط النفس[٦٨].

– إسرائيل:

لا تفتأ إسرائيل تعلن عن تأهبها لمساعدة تيمور الشرقية بعد الاستقلال خاصة فى مجال الأمن والاستخبارات. ولا تفتأ أيضًا تحاول فتح قنوات اتصال مع الحكومة والمعارضة فى إندونيسيا، وقد شجعها على ذلك إعلان بعض قيادات المعارضة فى إندونسيا عن استعدادهم لإقامة علاقات مع إسرائيل ومنهم عبد الرحمن واحد قبل انتخابه رئيسًا، وبالفعل لم يلبث عبد الرحمن واحد بعد فوزه بانتخابات الرئاسة أن أعلن أنه سيقيم علاقات مع إسرائيل، وتحت ضغط ردود الفعل العكسية للطلاب فى إندونيسيا، واللجنة الإندونيسية للتضامن مع العالم الإسلامى الذين طالبوا بعدم إقامة أى نوع من العلاقات مع إسرائيل.

أعلن واحد أنه لن يقيم علاقات دبلوماسية مع إسرائيل إلا بعد حصول الفلسطينيين على حقوقهم، وهو الأمر الذى يعنى أنه ماضٍ فى طريق إقامة علاقات اقتصادية.

وقد فسرت رغبة واحد فى إقامة علاقات – ولو اقتصادية مع إسرائيل بعدة أسباب منها:

– إعجابه بإسرائيل كنموذج، ومن ناحية أخرى محاولة جذب الدول العربية للاستثمارات فى إندونيسيا ولو عن طريق التلويح بورقة إسرائيل والتقرب إلى الولايات المتحدة عن طريق ورقة إسرائيل، ولتفويت الفرصة على اللوبى اليهودى فى الولايات المتحدة والذى يحرص على تشويه صورة إندونسيا لدى الولايات المتحدة.

ورغم المعارضة التى يلاقيها واحد فى هذا الصدد فإن المتوقع أن تسير إندونسيا فى طريق العلاقات الاقتصادية مع إسرائيل خاصة – وكما يقرر واحد أن هناك علاقات لدول عربية – أصحاب القضية – مع إسرائيل[٦٩].

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

- **الموقف العربي**

اتسم الموقف العربى تجاه الأحداث فى إندونسيا بالصمت حتى أعلنت إندونسيا موافقتها على إجراء استفتاء تيمور الشرقية فأيدت بعض الدول العربية هذا الموقف وهو الأمر الذى فسره البعض(٧٠) بازدواجية فى المعايير العربية حيث أن العرب ينادون بمبدأ تقرير المصير للشعب الفلسطينى، ولكنهم لم يؤيدوا شعب تيمور فى هذا المطلب، وعندما أعلنت إندونيسيا مبادرة الاستفتاء أسرعوا لتأييدها فى تخبط واضح.

والجدير بالذكر أن الموقف العربى تجاه التطورات فى إندونسيا لا زال دون مستوى الحدث. رغم أن إعلان إندونسيا عن عزمها على إقامة علاقات اقتصادية مع إسرائيل.

موقف منظمة المؤتمر الإسلامى:

لم يتم رصد قول أو فعل –على حد اطلاعنا– لمنظمة المؤتمر الإسلامى تجاه الأحداث إندونيسيا.

<u>خاتمة:</u>

أثر الأوضاع فى جنوب شرق آسيا على العالم الإسلامى.

- هل يمكن أن تستفيد باقى الدول الإسلامية مما حدث فى ماليزيا وإندونيسيا.

أوضحت الأزمة المالية التى أطاحت بآمال نمور جنوب شرق آسيا فى النمو السريع مخاطر الاعتماد على آليات العولمة المالية فى تحقيق التقدم والنمو، ذلك لأن أى هزة أو مضاربة قد تعرض لكارثة مالية أو أزمة محققة. – كما حدث فى ماليزيا وإندونيسيا، وفى ظل الارتباط الوثيق بين الأوضاع الاقتصادية والسياسية فإن أى أزمة تضرب الدولة سوف تؤثر على جميع قطاعاتها وأقاليمها، وسوف تؤثر على غيرها من الدول فى نفس الوقت. ومن هنا فإن الحذر واجب فى التعامل مع هذه الآليات وذلك هو الدرس الذى يجب أن تستفيد منه باقى الدول النامية – ومنها الدول الإسلامية –مما تعرضت له ماليزيا وإندونيسيا حيث أن الأزمة المالية التى تعرضت لها الدولتان تركت آثارًا وخيمة تمثلت فى شكل أزمات اقتصادية وسياسية أخذت أشكالًا أخرى حتى كادت تصل بإحدى الدول –مثل إندونسيا– إلى التفكك ولم يجد مع هذه الأزمة اتباع سياسات المؤسسات المالية الدولية من عدمه، لأن الوضع القائم كان سيئًا وفى النهاية يشترك الجميع فى حالة الضعف التى تجعله يقع تحت ضغط وتأثير القوى الخارجية والداخلية.

هل أثرت هذه الأوضاع على العالم الإسلامى؟

إندونيسيا هى أكبر دولة إسلامية من حيث عدد السكان، وهى مع ماليزيا كانتا تمثلان المجال الحيوى للعالم الإسلامى فى جنوب شرق آسيا، خاصة وأنهما كانتا من النمور الاقتصادية الواعدة فى هذه المنطقة، ولا شك أن قوتهما الاقتصادية كانت ستضيف إلى قوة العالم الإسلامى، خاصة وأنهما كانتا تمثلان المثال الصالح لباقى دول العالم الإسلامى التى يجب عليها أن تنمى اقتصاداتها وتتعاون مع

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

بعضها البعض فى عصر التكتلات الاقتصادية الكبرى.

ولكن الأزمة التى ضربت هاتين الدولتين أثرت بشدة على وجود هذا النموذج وقيمته بالنسبة لباقى الدول الإسلامية، حيث أوضحت هذه الأزمة مدى المشاكل التى يمكن أن يتعرض لها اقتصاد الدول النامية فى حالة تلاعب الكبار فى السوق العالمية باقتصادات وماليات هذه الدول من خلال المضاربة وما شابههما من عمليات.

وبهذا صار على الدول الإسلامية -فى إطارها النامى- أن تبحث عن وسيلة للتكتل تستطيع بها أن تنافس فى مجال الاقتصاد العالمى وتقف كقوة لها تأثيرها.

مما سبق وضح أن مرور دولة إسلامية قوية اقتصاديًا مثل إندونسيا وماليزيا بأزمة مالية أو سياسية يؤثر بشدة على الوزن النسبى للعالم الإسلامى فى النظام العالمى.

ما سر الموقف الغائب من منظمة المؤتمر الإسلامى أو الدول الإسلامية تجاه أحداث ماليزيا وإندونيسيا.

فى الحقيقة أن عدم اهتمام المنظمات التى تعنى بالشأن الإسلامى مثل منظمة المؤتمر الإسلامى بتطورات مثل التى حدثت فى إندونسيا أو ماليزيا يدل على أن هناك قصورًا فى أداء هذه المنظمات من حيث أولويات لديها ومن حيث رؤيتها لموقعها بالنسبة للعالم الإسلامى، حيث أن تعرض هذه الدول لأزمات قد تصل إلى حد التفكك يؤثر على قوة هذه المنظمات وفاعليتها.

وأعتقد أن هذا إنما يمثل استمرارًا للسير فى نفس تيار عدم الوعى بالذات وغياب الإدراك الصحيح للهوية لدى المسلمين ولدى الدول الإسلامية على السواء، حيث طغت المعايير الاقتصادية المادية على حسابات الدول الإسلامية، وللأسف فإنهم -حتى- لا يستطيعون أن يحسبوها بطريقة صحيحة ؛ لأنهم لا يلجأون إلى التكتل والتجمع وهو الأمر الذى سيضمن لهم البقاء والمنافسة فى عصر التكتلات الاقتصادية.

الهوامش:

(١) للنظر فى سيرة مهاتير انظر:
BBC news / Asia- Pacific / Strong man who goes his own way. http: // news.bbc.co.uk/

(٢) Malaysia – choronology of the case againt Anawr Ibrahaim. http: // www.hrw.org… /

(٣) الشرق الأوسط ١٩٩٨/١٢/١٤

(٤) Keeping the hot money out , 24 Jan,1999 http: // www.economist.com…

(٥) حديث مهاتير إلى جريدة الشرق الأوسط ١٩٩٩/٥/١٠

(٦) أنور إبراهيم، موجة التغيير البطىء فى ماليزيا، الشرق الأوسط ١٩٩٩/٤/١٧

الشرق الأوسط ١٩٩٩/٤/٢٢

The straits times hiteractive May 14 – 1999 http: // Business-times-asiat.com…

(٧) الحياة ١٩٩٩/٣/١٣ – الشرق الأوسط ١٥-١٩٩٩/٣/١٨

(٨) الأهرام ١٩٩٩/٤/٢٩، الشرق الأوسط ١٩٩٨/١٢/٢٠ http: // members.tripod.com.

الحياة ١٩٩٩/٢/٢٧ ، الشرق الأوسط ٢-١٩٩٩/٣/١٥، ١٩٩٩/٤/٥.

(٩) الحياة ١٩٩٨/١١/٢٩، الشرق الأوسط ١٩٩٩/٢/٨، الأهرام ١٩٩٩/٢/٢٠، الحياة ١٩٩٩/٤/١٧ ، الشرق الأوسط ١٩٩٩/٤/١٨ ، الأهرام ١٩٩٩/٣/٢٢

(١٠) الأهرام ١٩٩٨/١٢/١٢

(١١) الشرق الأوسط ١٩٩٩/١/٨، ١٩٩٩/١/٩، الحياة ١٩٩٩/١/٩

(١٢) الأهرام ١٩٩٨/١٢/٨ ، الحياة ١٩٩٨/١٢/٨، الشرق الأوسط ١٩٩٨/١٢/٣١

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

(١٣) الشرق الأوسط ١٩٩٩/١/١٥، الأهرام ١٩٩٩/١/١٦
(١٤) الشرق الأوسط ١٩٩٩/١/٢٦
(١٥) الشرق الأوسط ١٩٩٩/٣/١١
(١٦) الحياة ١٩٩٩/٤/١٥
(١٧) الشرق الأوسط ١٩٩٩/٤/٢٨، الحياة ١٩٩٩/٤/٢٨، الأهرام ١٩٩٩/٦/١٢
The guessing game - October 22,1999 Vol-25-42
http: // cnn.com/Asia/vow/Asiaweek/magazine
(١٨) الأهرام ١٩٩٨/١١/٢٤
George washington rides again
http: // www.economist.com/
(١٩) الشرق الأوسط ١٩٩٩/٢/١٩، الأهرام ١٩٩٩/٣/٢٣، الشرق الأوسط ١٩٩٩/٤/١٥
April 21,1999www.iht.comhttp: //
(٢٠) الشرق الأوسط ١٩٩٩/٣/١١
(٢١) حديث مهاتير مع الشرق الأوسط ١٩٩٩/٣/١١
(٢٢) الحياة ١٩٩٩/٤/١، الشرق الأوسط ١٩٩٩/٤/١
(٢٣) الأهرام ١٩٩٩/١٠/٩
(٢٤) حديث مهاتير للشرق الأوسط "مرجع سابق " ١٩٩٩/٣/١١
(٢٥) للنظر فى خلفية أحداث ١٩٦٥ انظر:
Lessons of the 1965 Indonesian coup.
http: // www.wsws.org/..
(٢٦) عبد الله المدنى، الجيشى و حبيبى و العنف الإندونيسى...، الحياة ١٩٩٨/١٢/١١
(٢٧) الشرق الأوسط ١٩٩٨/١١/٢٣
(٢٨) الحياة ١٩٩٨/١٢/١٨، الشرق الأوسط ١٩٩٨/١١/٢٥
(٢٩) الأهرام ١٩٩٨/١١/٣٠، الشرق الأوسط ١٩٩٨/١٢/١٢
(٣٠) الأهرام، الشرق الأوسط ١٩٩٩/١/٢، الأهرام ١٩٩٨/١٢/٣٠
(٣١) الحياة ١٩٩٨/١١/٢٤

(٣٢) الشرق الأوسط ١٩٩٨/١٢/٢
(٣٣) عبد الله المدنى، الجيش و حبيبى، مرجع سابق
(٣٤) الشرق الأوسط ١٩٩٨/١١/٢٥
(٣٥) الأهرام ١٩٩٩/١/٢٧
(٣٦) الشرق الأوسط، الأهرام ١٩٩٩/١/٢٨
(٣٧) الأهرام ١٩٩٩/٣/١١
(٣٨) الأهرام ١٩٩٩/٥/١٩، الأهرام ١٩٩٩/٦/٥
(٣٩) الأهرام ١٩٩٩/٧/١٥، ٦/٦،١١/٦،١٠/١
(٤٠) الحياة ١٩٩٩/٦/٧
(٤١) الأهرام ١٩٩٩/٧/١٥
(٤٢) الأهرام ١٩٩٩/٧/١٧
(٤٣) فهمى هويدى، قراءة فى المشهد الإندونيسى، الأهرام ١٩٩٩/١٠/٢٦
(٤٤) الأهرام ١٩٩٩/١١/١٦، ١٩٩٩/١١/١٨
(٤٥) الأهرام ١٩٩٨/١٢/١، الحياة ١٩٩٩/١/٧
(٤٦) الشرق الأوسط ٢٦، ٢٨، ١٩٩٩/١/٢٩
الأهرام ١٩٩٩/١/٣١
http: // www.csmonitor.com.
(٤٧) الأهرام ١٩٩٩/٢/٩، الحياة ١٩٩٩/٢/٩
(٤٨) انظر نص الاتفاق فى الحياة ١٩٩٩/٥/٧
(٤٩) الأهرام ١٩٩٩/٦/٢٠، ١٩٩٩/٦/٢٦
(٥٠) الأهرام ١٩٩٩/٧/٢، ١٩٩٩/٧/١٨، ١٩٩٩/٨/١٩٩٩،٣/٧/٢٩
(٥١) الأهرام ١٩٩٩/٨/١٦،١٧،٢٣،٢٦
(٥٢) الأهرام ١٩٩٩/٨/٣١، ١٩٩٩/٩/١،٢،٥،٨
(٥٣) الأهرام ١٩٩٩/٩/١٦، الحياة ١٩٩٩/٩/١٥
(٥٤) الأهرام ١٤، ١٨،١٩، ١٩٩٩/٩/٢٠
(٥٥) الأهرام ١٩٩٩/٩/٢٩، ١٩٩٩/١٠/١٢،١٥
(٥٦) الأهرام ١٩٩٩/١٠/٢٧
(٥٧) الأهرام ١٩٩٩/١١/١٧،٢٠
(٥٨) الأهرام ١٩٩٩/٩/١٤
(٥٩) فهمى هويدى، التفكيك غير وارد فى إندونيسيا، الأهرام ١٩٩٩/١١/٩
(٦٠) الأهرام ١٩٩٩/١١/٢،٩
(٦١) الأهرام ١٩٩٩/١١/١٧، ١٩٩٩/١١/١١
(٦٢) الأهرام ١٩٩٩/١١/١٨
هشام فهيم، نظرية الدومينو تهدد أكبر دولة إسلامية، الأهرام ١٩٩٩/١١/٢٠
(٦٣) Naom chamky East Timor. at 4. 1999
فهمى هويدى، التفكيك غير وارد فى إندونيسيا، الأهرام ١٩٩٩/١١/٩
(٦٤) المرجع السابق
(٦٥) فهمى هويدى، حزمة رسائل من تيمور الشرقية، الأهرام ١٩٩٩/٩/٢٨
(٦٦) الأهرام ٧، ١٩٩٩/١٠/٢١
(٦٧) الأهرام ١٩٩٩/٩/٢٠، ١٩٩٩/١١/١٥
(٦٨) Indonesia Issues on " Independence " ultinatum on Esat Timor
http: // www.wsws.org.
الأهرام ١٩٩٩/١٠/٩
(٦٩) فهمى هويدى، إسرائيل تسعى لاختراق أكبر دولة إسلامية، الشرق الأوسط ١٩٩٩/٣/٢٩، الأهرام ١٩٩٩/١١/٢، ١٩٩٩/١٠/٢٩

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com

(٧٠) عماد عريان، مرجع سابق.
فهمى هويـدى، قـراءة فـى المشـهد الإندونيسـى، الأهـرام ١٩٩٩/١٠/٢٦

PDF Created with deskPDF PDF Writer - Trial :: http://www.docudesk.com